

يوم عرفة

1447 هـ

(نسخة للطباعة)



الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ التَّقْوَى، وَرَاقِبُوهُ فِي السِّرِّ وَالنَّجْوَى؛ فَالتَّقْوَى تَدْفَعُ السُّوءَ
وَالْبَلْوَى! ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ﴾.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ؛ هَا أَنْتُمْ أَذْرَكْتُمْ أَيَّامَ الْعَشْرِ الْمُبَارَكَةِ -أَعْظَمَ أَيَّامِ الدُّنْيَا-؛ فَهَيِّئْنَا لِمَنْ
اغْتَنَمَهَا بِجَمْعِ الْحَسَنَاتِ، وَتَكْفِيرِ السَّيِّئَاتِ، وَرَفْعِ الدَّرَجَاتِ. قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ:
(وَاسْتَيْعَابُ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ بِالْعِبَادَةِ لَيْلًا وَنَهَارًا؛ أَفْضَلُ مِنْ جِهَادٍ لَمْ يَذْهَبْ فِيهِ
نَفْسُهُ وَمَالُهُ).¹

وَأَقْسَمَ اللَّهُ بِهَذِهِ الْأَيَّامِ لَشَرَفِهَا؛ فَقَالَ ﷺ: ﴿وَالفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾. قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ:
(الْمُرَادُ بِهَا: عَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ).² يَقُولُ ﷺ: (مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى
اللَّهِ؛ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ)، قَالُوا: (وَالجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟!!)، قَالَ: (وَالجِهَادُ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ).³

وَأَعْظَمُ أَيَّامِ الْعَشْرِ: يَوْمُ عَرَفَةَ. قَالَ ﷺ: (مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتَقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا
مِنَ النَّارِ، مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ، فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ

¹ الفتاوى الكبرى (5/ 342). باختصار

² تفسير ابن كثير (8/ 381).

³ أخرجه أحمد (6505)، وصحَّحه الألباني في إرواء الغليل (890).

هُوَ لَاءِ؟!)⁴. يقول ابنُ عبدِ البر: (وهذا يدلُّ على أنهم مغفورٌ لهم؛ لأنه لا يُباهي بأهلِ الخطايا إلا بعد التوبة والغفران)⁵. وقال ابنُ رجب: (يومُ عرفة: هو يومُ العتقِ مِنَ النارِ؛ فَيُعْتَقُ اللهُ مِنَ النارِ مَنْ وَقَفَ بِعَرَفَةَ وَمَنْ لَمْ يَقِفْ بِهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ؛ فَلَذَلِكَ صَارَ الْيَوْمُ الَّذِي يَلِيهِ عِيدًا لْجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ؛ لِاشْتِرَاكِهِمْ فِي الْعِتْقِ وَالْمَغْفِرَةِ يَوْمَ عَرَفَةَ)⁶.

وَأَقْسَمَ اللهُ بِيَوْمِ عَرَفَةَ؛ والعظيمُ لا يُقسِمُ إلا بعظيم! فقال **عَلَاءٌ**: **﴿وَشَاهِدِ وَمَشْهُودٍ﴾**، يقول **عَلَاءٌ**: (اليومُ المشهود: يومُ عرفة)⁷. وقال **عَلَاءٌ**: **﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾**. يقول ابنُ عباسٍ **رضي الله عنهما**: (الشَّفْعُ: يومُ الأضحى، والوَتْرُ: يومُ عرفة)⁸.
وحتى نغتنم يوم عرفة؛ إليكم عددًا من الوصايا:

الوصية الأولى: التفرُّغُ للعبادة، وتأجيلُ مشاغلِ الدنيا؛ فإن استطعت أن تحلَّوْ بِنَفْسِكَ يَوْمَ عَرَفَةَ فَافْعَلْ⁹؛ فهو يومٌ واحدٌ في السنَّة، ولا تدرِي: هل ستبقى إلى العامِ القابلِ، أم أنه سيبتقي بعدك؟! قال النووي: (هذا اليومُ: أفضلُ أيامِ السنَّةِ للدعاء؛ فينبغي أن يستفرغَ الإنسانُ وسعُهُ في الذِّكْرِ وقراءة القرآن، وأن يدعو

⁴ رواه مسلم (1348).

⁵ التمهيد (1/120).

⁶ لطائف المعارف (276). باختصار

⁷ رواه الترمذي (3339)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (8201).

⁸ تفسير الطبري (24/397).

⁹ انظر: الزهد، الإمام أحمد (305).

بأنواع الأدعية والأذكار، وليحذر من التقصير في ذلك كله؛ فإن هذا اليوم لا
يُمكن تداركه!¹⁰.

الوصية الثانية: صيام هذا اليوم لغير الحاج؛ قال صلى الله عليه وسلم: (صيام يوم عرفة؛ أحتسب
على الله أن يكفر السنة التي قبله، والسنة التي بعده)¹¹. قال ابن عثيمين: (من صام
يوم عرفة، وعليه قضاء من رمضان؛ فصيامه صحيح، لكن لو نوى أن يصوم هذا
اليوم عن قضاء رمضان؛ حصل له الأجران: أجر يوم عرفة، مع أجر القضاء)¹².

الوصية الثالثة: التكبير؛ ويبدأ التكبير المقيّد (الذي يكون بعد الصلوات): من
فجر يوم عرفة¹³، إلى آخر أيام التشريق. وأمّا التكبير المطلق (الذي يكون في كل
وقت)؛ فلا يزال مشروعاً من أول الشهر.

الوصية الرابعة: الإكثار من الذكر والدعاء؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: (خير الدعاء: دعاء يوم
عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له
الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير)¹⁴. قال العلماء: (خير الدعاء: يعني:
أكثر الذكر بركة، وأعظمه ثواباً، وأقربه إجابة¹⁵؛ وفي الحديث: دليل على أن دعاء
يوم عرفة مجاب كله في الأغلب)¹⁶.

¹⁰ الأذكار (198). باختصار

¹¹ رواه مسلم (1162).

¹² فتاوى الصيام (438). مختصراً

¹³ وللحاج من (يوم العيد).

¹⁴ رواه الترمذي (3585)، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب (1536).

¹⁵ المنتقى شرح الموطأ (1/358).

¹⁶ التمهيد (41/6).

فَجَهَّزُوا أُمْنِيَاتِكُمْ، وَرَتَّبُوا طَلَبَاتِكُمْ، وَاحْشُدُوا حَوَائِجَكُمْ؛ فَإِنَّ سِهَامَ عَرَفَةَ صَائِبَةً، وَدَعَوَاتِهِ مُسْتَجَابَةً! يقول بعض الصالحين: (والله ما دَعَوْتُ دَعْوَةَ يَوْمِ عَرَفَةَ، وما دارَ عليها الحَوْلُ؛ إِلَّا رَأَيْتُهَا مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ!).

ويومُ عَرَفَةَ؛ تَذَكِيرٌ بِأَعْظَمِ نِعْمَةٍ؛ إِنَّهَا نِعْمَةُ الْإِسْلَامِ، الَّذِي رَضِيَهُ اللهُ لِلْأَنَامِ! جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ فَقَالَ: (يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَأُونَهَا، لَوْ عَلِينَا نَزَلَتْ مَعْشَرَ الْيَهُودِ؛ لَأَتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا)، قَالَ: (وَأَيُّ آيَةٍ؟)، قَالَ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾؛ فَقَالَ عُمَرُ: (إِنِّي لَأَعْلَمُ الْيَوْمَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ، وَالْمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ: نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَرَفَاتٍ، فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ)¹⁷. يقول ابن القيم: (تأمل إضافة الدين إليهم؛ إذ هم القائمون به، المقيمون له، وكان بعض السلف يقول: "يا له من دين لو أن له رجالاً!")¹⁸.

والأضحية في يوم العيد؛ شَعِيرَةٌ عَظِيمَةٌ، وَسُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ، وَتُجْزَى عَنِ الرَّجُلِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ؛ وَقَدْ (ضَحَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ، ذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ، وَسَمَّى وَكَبَّرَ)¹⁹. قال تعالى: ﴿لَنْ يَنَالَ اللهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾.

¹⁷ رواه البخاري (45)، ومسلم (3017).

¹⁸ مفتاح دار السعادة (302 / 1). باختصار.

¹⁹ رواه البخاري (5565)، ومسلم (1966).

* وَأَمَّا السِّنُّ الْوَاجِبُ فِي الْأَضْحِيَّةِ: فَيُجْزَى مِنَ الضَّأْنِ مَا تَمَّ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، وَمِنَ الْمَعْزِ: مَا تَمَّ لَهُ سَنَةٌ، وَمِنَ الْبَقْرِ: مَا تَمَّ لَهُ سِنَتَانِ، وَمِنَ الْإِبِلِ: مَا تَمَّ لَهُ خَمْسَ سِنِينَ، وَمَا كَانَ دُونَ ذَلِكَ: فَلَا يُجْزَى هَدِيًّا، وَلَا أَضْحِيَّةً. انظر: فتاوى اللجنة الدائمة (377 / 11).

قال السَّعْدِيُّ: (هَذَا حَتٌّ وَتَرْغِيبٌ عَلَى الْإِخْلَاصِ فِي النَّحْرِ، وَأَنْ يَكُونَ الْقَصْدُ وَجَهَ اللَّهِ وَحَدَهُ - لَا فَخْرًا وَلَا رِيَاءً وَلَا عَادَةً -، وَهَكَذَا سَائِرُ الْعِبَادَاتِ؛ إِنْ لَمْ يَقْتَرِنْ بِهَا الْإِخْلَاصَ وَتَقْوَى اللَّهِ؛ كَانَتْ كَالْقُشُورِ الَّتِي لَا لُبَّ فِيهَا، وَالْجَسَدِ الَّذِي لَا رُوحَ فِيهِ)²⁰.

وَاخْتَارُوا أَضَاحِيَكُمْ، وَطَيَّبُوا بِهَا نَفْسًا، وَكَلِمًا كَانَتْ الْأَضْحِيَّةُ **أَعْلَى وَأَكْمَلُ**؛ فَهِيَ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ: (وَالْأَجْرُ فِي الْأَضْحِيَّةِ عَلَى قَدْرِ الْقِيَمَةِ مُطْلَقًا)²¹.

وَالسُّنَّةُ: أَنْ يُضْحِيَ الْمُسْلِمُ فِي **بَلَدِهِ** الَّذِي يَعِشُ فِيهِ، وَأَنْ يَذْبَحَهَا بِيَدِهِ، وَيَأْكُلَ مِنْهَا وَيُهْدِي وَيَتَصَدَّقَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾.*

وَآخِرُ هَذِهِ الْعَشْرِ الْمُبَارَكَةِ: هُوَ **عِيدُ الْأَضْحَى**؛ قَالَ ﷺ: (إِنَّ أَعْظَمَ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللَّهِ **تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَوْمُ النَّحْرِ**)²². يَقُولُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ: (يَوْمُ الْجُمُعَةِ أَفْضَلُ أَيَّامِ الْأُسْبُوعِ، وَيَوْمُ النَّحْرِ أَفْضَلُ أَيَّامِ الْعَامِ)²³. وَقَالَ ابْنُ الْقَيْمِ: (خَيْرُ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللَّهِ: يَوْمُ النَّحْرِ، وَهُوَ يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ)²⁴.

²⁰ تفسير السعدي (538). باختصار

²¹ الفتاوى الكبرى (385 / 5).

²² رواه أبو داود (1765)، وصحَّحه الألباني في صحيح أبي داود.

²³ الفتاوى الكبرى (477 / 2).

²⁴ زاد المعاد (54 / 1).

وعِيدُ الْأَضْحَى: مِنْ أَحْصَ مَا تَمَيَّزَ بِهِ الْمُسْلِمُونَ عَنْ غَيْرِهِمْ. قَالَ ﷺ: (إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا، وَهَذَا عِيدُنَا)²⁵.

وَالْأَعْيَادُ فِي الْإِسْلَامِ: شَعِيرَةٌ لَا تَقْبَلُ الزِّيَادَةَ، وَهِيَ أَعْيَادُ شُكْرِ وَذِكْرِ؛ قَالَ ﷺ:
﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ﴾.

وَأَمَّا أَعْيَادُ الْمُشْرِكِينَ: فَهِيَ غَفْلَةٌ وَعِصْيَانٌ، لَا تَلِيْقُ بِأَهْلِ الْإِيمَانِ! وَقَدْ كَانَ لِأَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ يَوْمَانِ فِي السَّنَةِ يَلْعَبُونَ فِيهِمَا؛ فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ؛ قَالَ: (قَدْ أَبَدَلَكُمْ اللَّهُ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا: يَوْمَ الْفِطْرِ، وَيَوْمَ الْأَضْحَى)²⁶.

وَيُسْنُ الْإِمْسَاكُ عَنِ الْأَكْلِ، حَتَّى يُصَلِّيَ الْعَيْدَ؛ لِيَأْكَلَ مِنْ أُضْحِيَّتِهِ. وَيُشْرَعُ التَّجَمُّلُ فِي عَيْدِ الْأَضْحَى، وَالخُرُوجُ مَا شِئَا إِنْ أَمَكْنَ، وَالْإِكْتِثَارُ مِنَ التَّكْبِيرِ حَتَّى يُحْضَرَ الْإِمَامُ. وَيُسْنُ أَنْ يَذْهَبَ لِلْعَيْدِ فِي طَرِيقٍ: وَيَرْجِعَ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ.
أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

²⁵ رواه البخاري (952)، ومسلم (892).

²⁶ رواه أبو داود (1134)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (2021).

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ: هِيَ الْأَيَّامُ الثَّلَاثَةُ بَعْدَ عِيدِ الْأَضْحَى؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَيَّامُ التَّشْرِيقِ: أَيَّامُ أَكْلِ وَشُرْبٍ، وَذِكْرِ اللَّهِ)²⁷. قَالَ ابْنُ رَجَبٍ: (أَيَّامُ التَّشْرِيقِ يَجْتَمِعُ فِيهَا لِلْمُؤْمِنِينَ: نَعِيمٌ أَبْدَانِهِمْ بِالْأَكْلِ وَالشُّرْبِ، وَنَعِيمٌ قُلُوبِهِمْ بِالذِّكْرِ وَالشُّكْرِ؛ وَبِذَلِكَ تَمُّ النَّعْمِ)²⁸.

فَاغْتَنِمُوا مَوَاسِمَ الْخَيْرَاتِ: وَاسْتَكْثِرُوا مِنَ الْبَرَكَاتِ، وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ، وَاقْتَدُوا بِسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ، وَأَحْسِنُوا فِي عَمَلِكُمْ؛ لِنَتَّالُوا رَحْمَةَ رَبِّكُمْ: ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

- * **اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنَ الْمَقْبُولِينَ فِي هَذِهِ الْعَشْرِ، وَارْزُقْنَا فِيهَا عَظِيمَ الثَّوَابِ وَالْأَجْرِ.**
- * **اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ.**
- * **اللَّهُمَّ فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسَ كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ.**
- * **اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أئِمَّتَنَا وَوَلَاةَ أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ (وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ) لِمَا نَحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيئَتَيْهَا لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى.**
- * **عِبَادَ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.**

²⁷ رواه مسلم (1141).

²⁸ لطائف المعارف (291). باختصار

* فَادْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿١٠﴾ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿١١﴾



قناة الخطب الوجيهة

<https://t.me/alkhutab>